الفصل الثاني:

مقدمة الفصل:

تعد مشكلة العنف من أكثر المشاكل تعقيدا، وأكثرها خطورة فهي ظاهرة مثيرة للقلق،وتزداد حدتها يوما بعد يوم.

ففي السنوات الأخيرة انتشرت ظاهرة العنف بصورة جلية لاسيما في المؤسسات التعليمية.

- يشكل سلوك العنف لدى تلاميذ المدارس بمستوياته المختلفة ، ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار، وسلوك ذو أبعاد نفسية اجتماعية اقتصادية .

يظهر في المدارس على شكل تخريب للأثاث المدرسي،وعدم احترام أوامر المدرسة وتعليماتها وغيرها من السلوكات غير السوية،والتي تعمل على إثارة الفوضى داخل المدرسة.

وطالما أن العنف المدرسي متغيرا مهما,ـ بالنسبة للدراسة عليه فسوف نتناول فيما يأتي ظاهرة العنف المدرسي بكل تفاصيلها.

المبحث الأول:العنـــــف

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن العنف

وجد العنف منذ وجود الإنسان على الأرض, فقد وجد منذ أول جريمة وقعت في تاريخ الإنسانية والمتمثلة في الصراع أو الخلاف بين قابيل وهابيل وشهدت البشرية أحداثا كثيرة تميزت بالعنف.

– فالعنف إذن سمة من سمات الطبيعة البشرية،وعلى مدى التاريخ نجد إثباتات وشواهد تدل على لجوء الإنسان إلى العنف استجابة لانفعالاته من الغضب.

ويؤكد "محمد نجيب" [1] : إن المصدر الأساسي للعنف في تاريخ البشرية كان محاولة للتسلط،والتي جاءت بأشكال متعددة،سواء تسلط الفرد على الأخر أو تسلط طبقة على مجتمع ،وكذلك تسلط مجتمع أو إقليم على مجتمع آخر،وبذلك فان التسلط من اجل السيطرة هو أصل العنف ومصدره ،ففي 1600 أخذت الكلمة معنى القوة الصارمة وبعدها استعملت بمعنى تعنيف الذاتle faire violence.

وذلك في عام 1662م ثم في عام 1748م استعملت بمعنى violوهي تدل على اغتصاب.

-أم في عام 1915 م فتعني طبع غضوب شرس،في حينMichaud عام 1973م فلقد أطلق كلمةviolentai وهي مشتقة من كلمةvis,وهي

استعمال العنف القوة[2].

---

[1] **محمود سعيد إبراهيم, الخولي. العنف في الحياة اليومية.الطبعة الأولى ، القاهرة: دار الإسراء للطبع والتوزيع ،2006،ص،19.**

[2] **محمد,سلامة آدم.علم نفس الطفولة.الطبعة الأولى,الجزائر:ديوان المطبوعات للنشر والتوزيع,2000,ص,49 .**

المطلب الثاني: تعريف العنف

1- تعريف العنف:

لقد اهتم الباحثون في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية بتحديد مفهوم العنف، وقد انتهى كل فريق إلى تحديد المفهوم وفقا لتوجهه النظري، وسوف نعرض بعض التعريفات فيما يلـــــــي:

1.1. التعريف اللغوي: يرجع أصل كلمة "عنف" في اللغة إلى "عناف" يقال عناف به وعليه يعنف،عنفا وعنافة، لـــم يرفق به فهو عنيف، ويقال عنف فلان أي لامه بعنف وشـــــدة وعتـــــــــب علي ،اعتنـــــــف أي أخذه بعنف[1]

- وأيضا الخرق بالأمر، وقلة الرفق به، واعنف الشيء، أي أخذه بشدة.[2]

- فالعنف لغة عبارة عن الشدة والقسوة في التصرف فهو ضد الرفق.

2.1. التعاريف الاصطلاحية :

عرف روند هالف Rondalphetall وآخرون العنـــــــــــف بأنه سلـــــــــــوك هجومي واعتدائي،وهو سلوك تخريبي هـــــــــدام وفي اغلب الأحيان يؤدي إلى إلحاق أضرار مادية وجسمية بالغة.3

- أم Hovensin فيقر بأن العنف هو عبارة عن سلوك موجه لابتلاء الآخرين بأضرار مادية أو معنوية، وذلك بتدمير كيانهم أو ممتلكاتهم.[1]

---

[1] **ابتهال , عبد الله الرفاعي.العنف الطلابي في الجامعة الأردنية من وجهة نظر الطلبة ودور الأسرة التربوية في علاجه من المنظور الإسلامي، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريبات، المجلد25، العدد 50، 2010، ص، 89.**

وليد السيد,خليفة.الضغوط النفسية والتخلف العقلي على ضوء علم النفس المعرفي.الطبعة الأولى,بدون بلد:دار الوفاء,2008,ص,43.[2]

عبد الله محمد السعيد, المفتي .فاعلية برنامج مقترح بالألعاب التعاونية في تقليل السلوك العدواني لدى أطفال ما قبل المدرسة، مجلة التربية الرياضية, المجلد11، العدد4، 2002، ص، 134.[3]

في حين "عامر بن شايع بن محمد البشيري" يقول أن العنف هو كل فعل أو تهديد يتضمن استخدام القـــــــــوة، بهدف إلحاق الأذى والضرر بالنفـــس أو بالآخـــرين، أو تدميـــر أو تخريـــــب ممتلكاتهـــــــــم.[2]

وتعرفه "تهاني محمد عثمان منيب" على أنه استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير[3].

فـــي حيـــن يعرفه الدكتـــــور "علي سموك" العنف أنه الاستخدام غير المشرع للقوة البدنية ، بأساليـــــــب متعددة لإلحاق الأذى بالأشخاص والممتلكات[4].

أما المنظمة العالمية للصحة فقد عرفت العنف بأنه الاستعمال المتعمد للقوة الفيزيائية ، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي ضد الذات أو ضد شخص أخر أو مجموعة[5].

ويشـــير حلمي إلى العنف بأنه عبارة عن ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص والممتلكات, كما انه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسميا ،أو التدخل في الحرية الشخصية[6].

ويعني العنف عند " رشاد علي عبد العزيز موسى" أي إيذاء بالقول أو الفعل بالآخرين وذلك، سواء كان هذا الآخر فردا أو جماعة[1].

---

[1] **علي, عبد الرحمان الشهري.العنف في المدارس الثانوية عن وجهة نظر المعلمين والطلاب ،رسالة منشورة لنيل شهادة الماجستير،المملكة العربية السعودية،جامعة نايف للعلوم الأمنية2004/2003،ص،26 .**

[2] **عامر, بن محمد البشري.دور المرشد الطلابي في الحد من العنف في المدارس من وجهة نظر المرشدين الطلابيين تطبيقيا على منطقة عسير التعليمية،رسالة منشورة لنيل شهادة الماجستير،المملكة العربية السعودية ،جامعة نايف للعلوم الأمنية ،2004 ،ص ،29.**

تهاني, محمد عثمان منيب.العنف لدى الشباب الجامعية. بدون طبعة,الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية ،2008

[3]**، ص, 18.**

[4] **علي ,سموك .إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من اجل مقاربة سوسيولوجية. الطبعة الأولى,الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ،2005 ، ص,34.**

[5] **محمود سعيد إبراهيم, الخولي . العنف في الحياة اليومية ،مرجع سابق ، ص،44.**

[6] **عبد المحسن, بن عمار المطيري .العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض ، دراسة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاجتماعية ،الرياض ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،2007 ، ص،05.**

من خلال عرض التعريفات المختلفة نستنتج أن مجملها تلتقي في نقطة واحدة، وهي أن:العنف عبارة عن إلحاق الأذى بالفرد أو جماعة ما.

مهما كان نوعه فهو سلوك إيذائي سواء كان هذا بدنيا أو نفسيا أو معنويا، وهو يلحق الضرر بالآخرين أو الممتلكات.

المطلب الثالث:الفرق بين العنف والعدوان

أثار مفهوم العدوان والعنف جزء كبيرا من المهتمين بدراسة هذين المفهومين من حيث اقتران العنف بالعدوان، ومن حيث التفريق بينهما.

فمن حيث اقتران العنف بالعدوان، يذهب "طريف شوقي"عام 1994 م إلى أن العنف شكل من أشكال العدوان، وان العدوان أكثر غموض من العنف، وان كل عنف يعد عدوانا والعكس غير صحيح[2].

ويوضح "الخليفة والهولي" في 2003 أن العنف استجابة متطرفة من السلوك العدواني وهو يتسم بالشدة والتسلط اتجاه شخص أو موضوع ما، ولا يمكن منعه أو إخفاؤه، ومن ثمة يمثل العنف سلوكا يمارسه الإنسان بتأثير من دوافعه العدوانية.

ويضيف "الزليدي"إلى أن مفهوم العنف يندرج تحت مفهوم العدوان ، وان العنف جزء من العدوان وشكل من أشكاله،سواء كان ذلك العدوان على الأفراد أو الممتلكات أو المجتمع لكن العنف يظهر جليا بأنه سلوك عدواني مستمر[3].

---

[1] **رشاد علي, عبد العزيز موسى.سيكولوجية العنف ضد الأطفال.بدون طبعة,القاهرة: دار الكتاب،2009،ص،19.**

حسين علي, فايد.المشكلات النفسية والاجتماعية ورؤية تفسيرية.الطبعة الأولى, طيبة للنشر

[2] **والتوزيع،2005،ص،84.**

3 **علي, بن نوح بن عبد الرحمان الشهري. العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الإرشاد النفسي، السعودية، 2008، ص، 84.**

ويعتبر العنف جزء من العدوان، حيث أن العدوان صفة لعنف غير محدود، وهو الفعل الخشن الذي يهدف إلى إرغام الآخرين، كما هو القوة العنيفة التي لا تحترم قواعد النظام[1].

إما بالنسبة للتفرقة بين مفهومي العنف والعدوان، فقد قام بعض الباحثين بالتميز بينهما وذلك لتفادي الالتباس بين المفهومين، وقد اعتمدوا في ذلك على أن العنف هو طابع مادي بحت.

في حين أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية والمعنوية معا.

فلقد أشار "المغربي" إلى أن العنف استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد ينطوي على انخفاض التفكير وبذلك فليس من الضروري أن يكون العنف مرادف للعدوان.

وليس من الضروري أن يكون العنف مرادفا للتدمير.

في حين يميز الباحث Molaro بين العنف والعدوان في كون أن العدوان يقصد به الضرر الجسدي أو الرمزي، بينما العنف لا يقتضي بالضرورة إرادة الاعتداء (فقد يقصد فيه التربية مثلا)ومنه فوفق هذا الرأي فان القصد في الإضرار يساعد في التميز بين هذين المفهومين.

من كل ما سبق نرى انه من الصعب التفرقة بين مصطلحي العنف والعدوان.

ورغم الفرق النوعي والموضوعي بينهما.فلا يوجد عنف دون عدوان مسبق، سواء كان هذا الشعور ظاهرا أو مستترا.

---

[1] **VES MICHAUD,LA VIOLENCE ET LA CULTVRE ,èd que sais-je sarp,paris,2000 ,p,03**

سعد بن محمد, بن سعد آل رشود.فاعلية برنامج ارشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية .رسالة منشورة لنيل شهادة الدكتوراه,المملكة العربية السعودية,جامعة نايف للعلوم الامنية 42,2006,

Julie myrebissdillon,et nadia rousseau.les jeunes en grande difficultés ,ed re-cherche,canada , 2008, p 53 .

المبحث الثاني:أنواع وأسباب العنف

المطلب الأول:أشكال العنف

تتفق أدبيات الموضوع بان العنف يأخذ الأشكال الرئيسية التاليـــــة:

1- العنف الجسدي:

ويقصد به السلوك الجسدي المؤذي الموجه إلى الذات أو الآخرين،ويهدف إلى الإيذاء أو خلق الشعور بالخوف ،ويتم تجسيده عن طريق الأيدي والأرجل،ومن الأمثلة على ذلك نجد:الضرب ، الدفع ، الركل.

2- العنف اللفظي:

يقـــــف هذا النوع من العنف عن حدود الكلام، كالشتم والسخرية والتهديد، وغالبا ما يرافق هـــذا الكلام مظاهر غضب وتهديد، ويمثل أكثر الأنواع انتشارا في المجتمعات.

3- العنف الرمزي:

ويشمل التعبير بطرق غير لفظية عن احتقار الأفراد الآخرين،أو توجيه الاهانة لهم،كالامتناع عن النظر إلى الشخص عنـــدمـــــا يتحدث،عـــــــــدم رد الســـــلام ويتجســـــد هذا النوع من العنف في حياتـــنا اليوميـــــــة[1].

وقد يأخذ العنف شكلين آخرين وهما:العنف الفردي والعنف الجماعي.

---

[1] خوله, احمد يحي. الاضطرابات السلوكية والانفعالية.بدون طبعة,عمان:دار الفكر للنشر والتوزيع, 2000،ص،16.

1- العنف الفردي:

وهو العنف الموجه من فرد إلى فرد آخر، وهو في الغالب يكون في المجالات اليومية، وينقسم الأفراد الذين يرتكبون هذا النمط من العنف إلى 3 فئات وهي:

* **الفئة الأولى:**

وهم الأفراد المتسلطون وهم الذين يمثل العنف لديهم جزء أساسيا من سلوكاتهم لتحقيق غاياتهم.

* **الفئة الثانية:**

وتتمثل في الأفراد الذين يعانون من عقدة النقص، حيث يستخدمون العنف بغرض سد هذا النقص.

* **الفئة الثالثة:**

هم الأفراد الذين يتسمون أساسا بالعنف، وتستخدم هذه الفئة العنف كوسيلة عقلية في حالة عدم استجابة الآخرين لمطالبهم[1] .

2- العنف الجماعي:

وهو اشتراك فرد مع جماعة من الأفراد أو تجاه جماعة أخرى، تمثل السلطة[2].

المطلب الثاني:الأسس النظرية للعنف

باعتبار العنف احد الظواهر النفسية العامة لما يترتب عنها من أثار مدمرة للفرد.

---

[1] **خليل, وديع شكور.العنف والجريمة.الطبعة الأولى,بيروت:دار العلوم,2001,ص,65.**

[2] **تهاني, محمد عثمان منيب.العنف لدى الشباب الجماعية.مرجع سابق، ص، 73.**

حيث هناك العديد من النظريات مثل:البيولوجية،السلوكية،الوراثية،التحليلية،الاتجاه نحو الذات،الاجتماعية والتي تناولت هذا المجال، وسوف نحاول أن نتطرق إلى بعضها.

1-النظرية البيولوجية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العنف يرجع إلى أسباب بيولوجيـــة ولقد أثبتت الدراسات التي أجريت في هذا المجال وجود ارتباط بين هرمون الرجولة (الاندروجين)وهو السبب المباشر لوقوع العنف[1].

ويدعم "عبد الطيف العقاد"هذا الارتباط بين زيادة هرمون الذكورة (التستسترون)وبين العدوانية خاصة في حالات الاغتصاب الجنسي[2].

أثبتت ردود هذه النظرية أن العنف البشري غريزة فطرية، ولقد عمم كل منAndryو Konardهذا المفهوم، ويريان أن الغريزة العدوانية غريزة فطرية في الجنس البشري.

وتندرج فكرة "الارتقاء و التطور " وراء هذه النظرية.

كما يرى الباحثان أن الحيوانات العدوانية تستمر في البقاء بسبب الغريزة العدوانية بينما الأقل عدوانا تنقرض ولقد أكد Loranzأن كل من العنف والعدوان يعـــــــدان في غاية الأهميـــة من اجل بقـــــاء الحياة[3].

---

[1] **مليكة, لويس كامل.علم النفس الاكلينيكي.الطبعة الاولى،القاهرة :2000،ص،98.**

عبد اللطيف, العقاد.سيكولوجية العدوانية وترويضها منحى علاجي معرفي جديد.الطبعة الأولى,القاهرة: دار غريب

[2] **للطباعة والنشر ،2001،ص،108.**

[3] **رشاد علي ,عبد العزيز موسى.سيكولوجية العنف ضد الأطفال .مرجع سابق،ص،80.**

2. النظريات الاجتماعية:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الظروف والمتغيرات التي عرفها المجتمع هي التي أدت بالفرد إلى استعمال العنف.

وتعتبر نظرية الضبط الاجتماعي ونظرية البيئة أهم هذه النظريات.

1.2. نظرية التعلم الاجتماعي:

ترجع هذه النظرية إلىAlbert Bandura الذي يرى أن العنف سلوك متعلم من المجتمع ويؤكد على التفاعل بين الشخص والبيئة فتفرض عليه تعلم السلوك العنيف كأي نوع من السلوك الآخر، فحسب هذه النظرية،فان الفرد يكتسب العنف بالتعلم والتقليد من البيئة المحيطة به، سواء في الأسرة أم المدرسة أم غيرهما.

وقد قام كل من ولتر وباندورا 1983 بدراسة بعض العوامل كالممارسة التربوية للوالدين وتأثير النماذج الأب والأم كنموذج يقتدي به واثر ذلك على العنف فوجدوا أن الطفل يقلد سلوكه.

كما ترجع هذه النظرية مصدر العنف إلى التنشئة المتسلطة ومشاهدة الأفراد للأفلام الكرتونية التي تعرف بقصص البطولة والسلوكات العنيفة تؤثر فيهم عن طريق التقليد والمحاكاة[1].

[1] **علي, ابو زهري واخرون.اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف ومستوى ممارستهم له.مجلة جامعة الاقصى ,المجلد 12، العدد1 ،2008، ص13.**

فهد بن عبد العزيز, الطيار .العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية.رسالة ماجستير ,المملكة العربية السعودية ,جامعة نايف للعلوم الامنية ,2009,ص,90.

2.2.نظرية الضبط الاجتماعي:

يذهب أنصار هذه النظرية إلى القـــــــول بأن العنف غريـــــزة داخلية في الإنسان يتم التعبيـــــر عنهاعندما يفشل المجتمع في وضع قيود وضوابط محكمة على الأفراد تقر هذه النظرية كذلك إلى أن خط الدفاع الأول للمجتمع ,هي تلك المجموعات التي لا تشجع العنف أما أولئك الذين لا تسيطر عليهم أسرهم فيتم ضبطهم والسيطرة عليهم عن طريق الشرطة والقانون،باختصار تدور نظرية الضبط الاجتماعي حول افتراض مفاده أن الدافع للانحراف شيء طبيعي يوجد لدى جميع الأفراد لكن الطاعة والامتثال هما الشيء الذي يجب أن يتعلمه الفرد[1].

2.3.نظرية التفكك الاجتماعي:

يرى بعض علمـــــاء الاجتماع أن التفكـــــــك هو السبب الرئيسي لحـــــدوث سلـــــوك العنف فعوامل التغيير السكاني، والظروف السكانية، والفقر كلها ترتبط ارتباطا وثيقـــــا بالعنف، أضف إلى ذلك صـــراع الأدوار الاجتماعية.

يلعب التفكك الاجتماعي دورا هاما في نمو ظاهرة السلوك المنحرف باعتبار أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات والنظم ولكل وحدة مجموعة من المعايير التي تنظم السلوك.

فإذا كانت تلك المعايير واحدة بالنسبـــــــة لكل الوحـــدات المثلة للثقـــــافة في المجتمـــــع حينئـــذ توجد مشكلـــــة,لكن تختلف هذه الوحدات في المعايير التي تنظم السلوك فتظهر المشكلة[2].

---

[1] **رشاد علي, عبد العزيز موسى.سيكولوجية العنف ضد الاطفال .مرجع سابق،ص،54-55.**

[2] فهد, بن علي عبد العزيز الطيار.العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية.مرجع سابق ،ص،110.

3.3.نظرية الصراع :

يرى أصحاب نظرية الصراع أن العنف وسيلة للصراع بين النوعين(الجنسين)إذ يعد العنف وسيلة أساسية لفرض سيطرة الرجل وتميزه على المرأة،وقد أصبح العنف وسيلة للتأكد من عدم المساواة بين النوعين،والإنقاص من مكان المرأة[1].

4.3.النظرية السلوكية :

يؤكد رواد هذه النظرية أن العنف شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه،ويمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم.

لذلك ركزت البحوث والدراسات التي أجراها السلوكيون أن السلوك متعلم من البيئة ومن ثم فان الخبرات أو المثيرات التي اكتسبها شخص معين وفيها سلوك عنيف قد تم تعزيزه وتدعيمه[2].

[1] محمود سعيد إبراهيم, الخولي. العنف في الحياة اليومية.مرجع سابق،ص,109.

[2] عبد العظيم سعيد, مرشد.تعديل السلوك العدواني للاطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة دليل للاباء والامهات.الطبعة الاولى،مكتبة زهران للشرق،2002،ص،28 .

المبحث الثالث: العنف المدرسي

المطلب الأول:تعريف العنف المدرسي.

تعـــــددت واختلفـــــت التعريفات والأدبيـــــــات التربوية والاجتماعية التي حاولـــت إعطاء تعريـــــف موحـــــــــــد للعنف المدرسي ،ويعود هذا الاختلاف إلى الأطر النظرية التي يتبناها كل فريق.

إن تحديد مفهوم العنف المدرسي مرتبط بمجموعة من الخطوات التي تمكننا من التعرف على الأجزاء التي يتكون منها ,يعرف دوبليكي Dupaquier العنف المدرسي على انه انحطاط في النظام ومكوناته التربوية ويحتوي على درجات تنطلق من عدم الحياة إلى القتل مرورا بالتخريب والتهديد[1].

وتعرف "تبداني خديجة وآخرون " أن العنف المدرسي السلوك الذي يمارسه التلميذ في مدرستـــــــه ســـــواء ضد زملائه أم أساتذته أم ضد ممتلكات المدرسة والقائمين عليها،وهو مظهـــــــــر من مظاهـــــــــر سوء التكيف المدرسي[2].

وتشير الباحثة "فاطمة فوزي"إلى أن العنف المدرسي عبارة عن تعدي تلميذ أو عدد من التلاميذ،على غيره من التلاميذ او احد العاملين بالمدرسة بالقول أو الفعل أو سلب الممتلكات الشخصية[3].

ويشير" محمد حسين العجمي"إن العنف هو كل فعل ظاهر أو مستتر مباشر أو غير مباشر مادي أو معنوي, موجه لإلحاق الأذى بالذات أو بالآخرين أو بجماعة أو ملكية.

---

[1] **فهد,بن عبد العزيز الطيار.العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانويةمرجع سابق,ص,117.**

[2] **خديجة,تبداني وآخرون .الأسرة والمدرسة(سوء التكيف المدرسي بين الاشكالية والواقع). الطبعة الاولى،الجزائر:دار قرطبة للنشر والتوزيع،2004،ص،78 .**

[3] **خليل ,وديع شكور.العنف والجريمة.مرجع سابق,ص,75.**

ويضيف انه الاستعمـــــــال غير القانونـــــــي لوسائل القهر المـــــــادي أو البدني ابتغاء تحقيق غايات شخصيـــــــة أو جماعية[1].

أما "العريني" فقد عرفه بكونه كل ما يصدر من التلاميذ من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب أو إتلاف الممتلكات العامة أو الخاصة،ويكون هدف الفعل هو تحقيق مصلحة[2] .

أما ألان بووي Alin Bauer فعرفه بكونه سلوكا أو تصرفا يصدر من التلميذ داخل المؤسسة،سواء أكان هذا السلوك رمزيا أو جسميا،يهدف بإلحاق الأذى والضرر بممتلكات المدرسة[3].

فالسلوك العنيف إذن سلوك يصدر عن التلاميذ داخل المؤسسات التربوية،بهدف إلحاق الأذى بالآخرين أو بممتلكـــــات المدرســـــة،وهذا يمكـــــن أن يكون رمزيـــــا أو معنويا, أو هو استعمال القوة البدنية لإلحاق الأذى بالآخرين بغية تحقيق غايات شخصية كانت أم جماعية، قد يكون فرديا أو جماعيا مباشر أو غير مباشر.

[1] **فاطمة الزهراء ,بوكرمة.الاصلاح التربوي في الجزائر.مجلة الباحث,العدد4, 2006,ص,25.**

[2] **علي ,بن نوح بن عبد الرحمان الشهري .العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية،مرجع سابق،ص،93.**

[3] **ALAIN BAUER ,MISSION SUR LES VIOLE NCES EN MILIEU SCOLOIRE,LES SANCTIONS ET LA PHASE DE LA FAMILLE ,RAPPORT REMIS AUX MINISTRES DE L'EDUCATION NATIONAL,PARIS,2010,P,09.**

المطلب الثاني:عوامل العنف المدرسي و أثاره

تعتبر ظاهرة العنف المدرسي ظاهرة كغيرها من ظواهر السلوك الإنساني،فهو لا يعود إلى سبب واحد بل يرجع الى أسباب عديدة يرى Beaulieu أن هناك عوامل عديدة ترتبط بالعنف المدرسي،منها عوامـــــــل نفسية تتعلق بالفرد وعوامل مدرسية،وعوامل تتعلق بجماعة الأقران، و أخرى تتعلق بالمجتمع .

فالعنف المدرسي لم يكن أحداثا معزولة بل هو جزء من مشكلة العنف العام في المجتمع[1].

1-العوامل الفردية:

وهي عوامل ترتبط بالتلميذ ذاته وبطبيعته البيولوجية،ومما لاشك فيه أن مرحلة الانتقال من التعليم الأساسي إلى التعليم الثانوي يتزامن مع مرحلة المراهقة،وهي مرحلة التغيرات في مختلف الجوانب عقلية، فزيولوجية ، انفعالية.

مما يؤدي إلى ظهور مشاكل سلوكية،وتشير بعض الدراسات إلى أن البناء النفسي والانفعالي والخصائص الشخصية لديه،ومن بين هذه الخصائص الاندفاعية مما يولد السلوك العنيف،خاصة في مرحلة المراهقة[2].

تتخلل مرحلة المراهقة مجموعة من التغيرات تندرج في البلوغ بشكل خاص من خلال تسارع وتيرة النمو فنجد زيادة مفاجئة في قامته ووزنه، كما نلاحظ زوال ملامحه الطفولية وذلك بنمو عضلاته،واتساع كتفيه، وتســـارع في نمو والأطراف[3].

---

[1] **Beaulieu ,Pa violence a l'école secon doire,mémoire de maitrie ,faculté des sciences de l'educotion,unirersité de la val,2005,p,01.**

طه, عبد العظيم حسين.سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي.الطبعة الاولى، الاسكندرية:المكتبة الجامعية الحديثة ،2007،ص،265.[2]

عبد الغني, الديدي.التحليل النفسي للمراهقة(ظواهرها وخفاياها).الطبعة الاولى،لبنان:دار الفكر اللبناني ،2002،ص،86.[3]

كل هذه التغيرات التي تطرأ على المراهق يمكنها أن تسبب له ضيقا وتوترا مما يجعله يسلك سلوكات لا تربوية كالعنف المدرسي.

أما فيما يخص النمو الانفعالي فيأتي بتطور نموا المراهق،حيث تعتبر العواطف مظهرا من مظاهـــــر الحياة الانفعاليـــــــــة إذ يعبر هذا الأخير عن انفعالاته في مظهرها الهيجانـــــي والعاطفي بشيء من المغـــــالاة وتكون شخصيته مضطربة وغير مستقرة[1].

ويضيف الدكتور " طه عبد العظيم حسين" أن عدم القـــــدرة على التعـــامـــل مع الغضب تلعب دورا هاما في زيادة حوادث العنف في المدرسة إذ يعد الغضب من العوامل القوية التي تساهـــــم في حـــــــدوث العنف داخل المدرسة، فالتلميذ غير القادر على تحمل الضـــغوط يظهـــــر سلـــوك الغضـــب،وبالتـــالي يسلك سلـــوك العنـــــف[2].

كما أن شعور التلميذ بالإحباط في المدرسة يولد لديه الشعور بالغضب،والانفعال،مما يؤدي به إلى ممارسة سلوك العنف سواء على ذاته أم على الآخرين،ظنا منه انه بسلوك العنف يفرغ ضغوطه وتوتراته[3].

فالمراهقـــــــة إذن مرحلة تغيـــــرات تمس جميع الجوانـــــــب فهي مرحلة تكثـــــر فيها المشاكـــــــــــــل وهذا ما يؤكده " نعمة مصطفى رقبان " بقوله يقـــــوم المراهق بسلـــــــوك مضاد للمجتمع أي كل السلوكات الشاذة كالسرقة، الكذب ،التهرب من الواجب في صفات يملكها المراهق فنجد انه يتميز بالاستغلال وسوء التصرف[4].

---

[1] **حسين فيصل, الغزي.علم النفس الطفولة والمراهقة.بدون طبعة,دمشق:مطبعة خالد بن الوليد، 2000،ص،130.**
[2] **طه, عبد العظيم حسين .سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي,مرجع سابق،ص،278.**
[3] **خالد ،الصرليرة.أسباب سلوك العنف الطلابي ضد المعلمين والإداريين في المدارس الثانوية الحكومية في الاردن من وجهة نظر الطلبة والمعلمين والإداريين ،المجلة الاردنية في العلوم التربوية،مجلد05،العدد02،2009،ص،140.**
نعمة, مصطفى رقبان.النمو ورعاية الطفل بين النظرية والتطبيق .الطبعة الاولى،مصر:مكتبة بستان للنشر والتوزيع[4]**،2006،ص،164.**

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول ،إن المراهقـــــــــة مرحلة عمرية تتميز بحدوث كثير من التغيـــــــرات التي تسبب للمراهق عدم التوافق،الذي يجعله يعاني من مجموعة من المشاكل الاجتماعية،النفسية،الانفعالية التي تؤثر على تصرفاته وسلوكاته فيلجأ المراهق في اغلب الأوقات إلى العنف .

2- العوامل الأسرية:

تؤدي الأســـرة دورا هاما في تشكيل السلوك السوي والسلوك غير السوي للطفل ويعتبر السيـــــــاق الأسري احد العوامل الهامة التي تساهم في ظهور العنف داخل المدرسة فهي التي تحدد تصرفات أعضائها.

تعد الأسرة الجماعة الأولى التي تكسب الفرد الثقافـــــــة،القيم،العادات والتقاليد السائدة في المجتمع ومنها يتعلـــــــم الفرد فكـــــــرة الخطأ والصواب ويتعلـــم الأساليب السلوكيـــة التي يتخذها أسلوبا في سلوكه ويتعلـــم ما عليه من واجبات وماله من حقوق [1].

كمـــــا أن للأسرة أثرا على النـــــمو النفسي للفـــرد فبسببهـــــا ينمو الطفل نموا نفسيـــــا سليما أو نموا نفسيـــــــا غير سليـــــــم، فهي المسؤولـــــة عن سمات شخصية الطفل، بما فيها عنصر العدوانية، فعندما تكون الأسرة مستقرة وتلبي حاجات الطفل ينتج عن ذلك سعادة الطفل، أمـــــا الأســـرة المضطربة فهي بلا شـــــك أرضا خصبة للانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية[2].

وهناك عوامل أسرية عديدة تساهم إلى حد كبير في حدوث سلوكات العنف فالظروف السارية تلعب دورا مهما في دفع المراهق لهذا النوع من السلوك.

---

[1] **bruno,devd u chelle ,les enseigncwts so vhaitent l'équi libre entre le régleMent et la projet éduca tif,éd etienne martin,2003,p,23.**

[2] **Tayeb,chentouf ,lalgérie Faceà la mondialsation, éd codesria,sénégal.2008,p21.**

فالتنشئـــــــة الاجتماعية إذن عبـــــارة عن عملية تلقيـــــن الفرد قيم ومعايير، وذلك لتهيئتـــــه للعيش والتفاعل مع المجتمع فهي مصدر القيم التي ينشأ عليها الطفل،وهذه القيم هي التي تحدد للطفل السلوك المرغوب والسلوك غير المرغوب[1].

تؤثر أنماط التنشئة الاجتماعية على السلوك العدواني عند المراهق،وتتعدد أنماط المعاملـــــة،والمعاملـــة حسب "أبو الخير" عبـــــــارة عن (أساليـــــــب يتبعها الوالـــــــــدان في معاملة أبنائهـــــم خـــــلال عملية التنشـــئـــة الاجتماعية التي تحدث التأثير الايجابي أو السلبي في سلوك المراهق من خلال استجابة الوالدين بسلوكه[(2)].

وعليـــــــــه نجد إن مـــن أهم المشكـــــلات التي يتعرض لها المراهق في حياته هي نوعية العلاقة القائمة بين المراهق والراشدين, وعلى الخصوص الآبـــــــــاء الذين يقفون بينهم وبين الحريـــة في تأكيـــد الذات عن طريق تحقيق المكانة في المجتمع.

وذلك بالتدخل في شؤونهم الخاصة بحيث تتنوع أساليب المعاملة الوالدية حسب اختلاف اتجاهات الوالدين إذ يمكنهم أن يلجؤا إلى أساليب مختلفة نذكر منها:

1- أسلوب التسلط:

يتمثل في فرض الأم والأب لرأييهما على الطفل،ويتضمن ذلك الوقوف أمام رغبـــــــات الطفـــــــل التلقائية،ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى لو كانت مشروعة.

غانم عبد الله, عبد الغني.جرائم العنف وسبل المواجهة .بدون طبعة,المملكة العربية السعودية:مكتبة الملك فهد للنشر والتوزيع ،2004،ص،110.

[1]خولة,أحمد يحي.الاضطرابات السلوكية والانفعالية.مرجع سابق,ص,88.

2- أسلوب الحماية الزائدة:

يعرف أسلوب الحماية الزائدة بالميل المفرط لدى الأبوين لحماية أطفالهما بدنيا ونفسيا بحيث يفشل الطفل في الاستقلال بنفسه, فنجد أن المراهق ينمو بشخصية ضعيفة غير مستقلة تعتمد على الغير في قيادتها وتوجيهها ،وغالبا ما يسهل استشارتها،ولا شك إن للحماية الزائدة نتائجا سلبية في تكوين الطفل, حيث لا يستطيع تحمل الاحباطات المستمـــــرة في الحياة،ويضطرب سلوكه وعلاقاته الاجتماعية[1].

3- أسلوب العقاب:

يعتقـــــد بعـــــض الآبـــــاء أن العقـــــاب نوع من الأساليـــــــــــب التربويـــــة المهمة للتربية السليمة،ولكن ماأكدته الدراسات هـــــــــــو أن العقـــــــاب خطـــورة من الناحيتيـــــن،الأولـــى تتمثـــــل فـــي نـــوع العقـــــاب ودرجتـــــه فإما من ناحية نوعيته فإنهم يتجهون إلى العقاب البدني،وماله من أثار سلبية على جسم الطفل بينما يلجأ بعض الآباء إلى العقاب النفسي والذي يأتي بآثار وخيمة على المراهق وتصرفاته[2].

4- التذبذب في المعاملة :

يلجأ الوالدان إلى القسوة المفرطة حينا،ويتساهلان معـــــــه حينـــا آخـــــر،أضف إلـــــى ذلك عـــــــدم اتفـــــاق الوالدان على كيفية التعامل مع الطفل يؤدي إلى تفكك شخصيته واضطرابها وعدم استقراره النفسي مما يؤدي به إلى التمرد على أوامر الوالدين ،وبالتالي على النظام المدرسي[3].

---

[1] غانم عبد الله,عبد الغني.جرائم العنف وسبل المواجهة.مرجع سابق,ص,66.

[2] سوسن ,شاكر.العنف والطفولة(دراسات نفسية).بدون طبعة,عمان: دار حفاء للنشر والتوزيع،2008،ص،58.

[3] احمد, محمد الزعبي.مشكلات الاطفال النفسية والسلوكية والدراسية (اسبابها وسيلة علاجها). الطبعة الاولى،سوريا:دار الفكر للنشر والتوزيع ، 2005،ص،141.

فلأساليب المعاملة الوالدية دورا مهما في حدوث اضطرابات سلوكية لدى المراهق.

ومن العوامل الأسرية الأخرى التي تدفع المراهقين إلى العنف عدم الانسجام الأسري, وتفاقم المشكلات بها وتفكك الأسرة مثل حالات الطلاق فعندما تنهار البيوت تكثر الخلافات،فيلجأ المراهق إلى السلوك العنيف ، وذلك لجلب انتباه الآخرين من جهة والتخفيف من الضغوطات التي يعيشها من جهة أخرى في البيت[1].

كما أن حجم الأسرة وبناؤها له علاقة باندماج الطفل مع العنف المدرسي، فالأسرة كبيرة العدد لا تستطيع تلبية حاجات الطفل الأساسية مقارنة بالأسرة صغيرة العدد مما يؤثر على سلوك الأطفال [2]. يمكن أن نضيف عاملا نلاحظه قد انتشر عند بعض العائلات وهو تشجيع الأسر على السلوك العنيف ، فهناك بعض العائلات تشجع سلوك العنف والقسوة في التعامل مع الناس فيظهر ذلك جليا في كيفية التعامل مع الزملاء والمعلمين ومع أفراد العائلة بحد ذاتهم [(3)].

وهكذا فالمتغيرات الأسرية تعد من العوامل المسؤولة عن ظهور السلوك العنيف لدى أطفالهم ، فالأسر التي تستعمل العقاب ،أو الإسراف في التدليل والحماية تفقد الطفل الثقة بنفسه.

[1] **béatrice lamboy,pour une prérention précoce du trouble de ,2005,p,159.**

طه, عبد العظيم حسين.سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي.مرجع سابق،ص،181.

[2] **محمد,علي عاشور.مدى اهتمام هيئة التدريس في كليات العلوم التربوية في الجامعات الحكومية,مجلة العلوم التربوية والنفسية, المجلد 5,العدد1, 2002,ص,39.**

3-العوامل المدرسية:

يعرف"حامد زهران" المدرسة على أنها المؤسسة التي تقوم بوظيفة التربية،وتوفير الظروف المناسبة للنمو النفسي للطفل، وتتأثر شخصية الطفل (التلميذ)حيث يزداد علما وثقافة كما ينمـــــو جسميـــــا،اجتماعيا،وانفعاليا[1].

تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية في الأهمية بعد الأسرة من حيـــــــــث مكانتهـــــــا ودرجـــــــة تأثيـــــــــرها على المراهق ورعايته، وصقل شخصيته، وتنمية مواهبه ومهاراته.

وتزويده بالمعارف، إضافة إلى أنها توفر له بيئة اجتماعية مليئة بالمثيرات التي يتم توجيهها بالاتجاه الذي يعود عليه وعلى مجتمعه[2].

فهي إذن منظمة اجتماعية تعمل إلى جانب الأسرة، فهما متكاملان، وذلك لتكييف الفرد مع النظام المدرسي.

ومما لاشك فيه أن التلميذ في المدرسة لا يتوفر على قسط كبير من الحرية والشعور بالمسؤولية،ومثل هذا المناخ المدرسي السلبي الذي يجعل التلميذ يشعر بالضيق والتوتر،ما يجره أحيانا إلى سلوك العنف[3].

وعلى هذا الأساس يمكننا القول أن المدرسة مؤسســــــــــة هامـــة تساعـــــد على تربيـــــة الطفـــــل جنبـــا إلى جنـــب مع الأسرة،فهي تكون شخصية الفرد وتوجهه إلى اكتساب سلوكات سوية أم غير سوية، فهي إذن يمكن أن تكون سببا من أسباب انحراف الأفراد

---

[1] عواض, بن محمد عويض الحربي.العلاقة بين مفهوم الذات والسلوك العدواني لدى الطالب الصم، رسالة لنيل الماجستير،الرياض،2003،ص،36.

[2] سعيد, عبد العزيز .جودت, عزت عطوي.التوجيه المدرسي(مفاهيمه النظرية،اساليبه الفنية،تطبيقاته العلمية). الطبعة الاولى،الأردن:دار الثقافة للنشر والتوزيع ،2004،ص،25.

عواض,بن محمدعويض الحربي.مرجع نفسه,ص,54.

مما يؤدي به إلى ممارسة سلوك العنف،وهناك عوامل عدة مدرسية يمكن أن تكون عوامل مشجعة لهذا السلوك،وهي طبيعة العلاقة البيداغوجية بين التلميذ والمعلم.الجو المدرسي بما فيها النظام وطرائق التدريس إلى جانب التقويم التربوي الحديث جماعة الرفاق.

-العلاقة البيداغوجية معلم – تلميذ :

-يعرف "مصطفى زيدان "المعلم على انه ذلك الفرد القادر على ممارسة عمله التربوي على الوجه الكامل[1].

يكمن دور المعلم الأساسي في نقل المعرفة العلمية للتلميذ، وتكوين شخصية، إذ لديه قوة كبيرة في التأثير على التلميذ.

ويؤكد الباحث "موفق عبد العزيز ألحسناوي " أن للمعلم مكانة خاصة في العملية التربوية،ودون المعلم لا يتم نجاح هذه العملية فالمعلم وما يتصف به من كفاءات،وما يتمتع به من رغبة واتجاهات ايجابية نحو التدريس يساعد الطالب على التعلم ويهيئه لاكتساب خبرات تربوية مناسبة[2].

ويدعمه في ذلك "عبد المجيد نشواتي" الذي يقول يمكن للمعلم أن يكون كنموذج في تشكيل بعض الاتجاهات عند تلاميذه ، إذ لا يقتصر دوره على الجانب المعرفي فقط بل يتناول الجانب العاطفي أيضا[3].

وقد بينت دراسات عديدة أن طريقة تعامل المعلمين مع التلاميذ له تأثير كبير على سلوكا تهم، فهي إما تشجع على سلوك مثالي أو منحرف.

---

[1] محمد, زيدان.بحوث سيكولوجية.بدون طبعة,دار النهضة ،2001،ص،123.

[2] موفق عبد العزيز, الحسناوي.دراسة مقارنة لمعرفة تطور اتجاهات مدرسي الفيزياء نحو استخدام الحاسوب والانترنت في التدريس واثرهما في تحصيل طلبتهم،مجلة العلوم الانسانية،العدد44،2010،ص،08.

[3] عبد المجيد, نشواتي.علم النفس التربوي.بدون طبعة,الأردن:دار الفرقان ،2000،ص،255.

ويقصد بالمعاملة التفاعلات الاجتماعية والنفسية التي تنشأ من اتصال الفرد بالآخرين[1].

من بين الأساليب التي يتبعها المعلم أثناء المعاملة مع التلميذ في الوسط المدرسي نجد نوعيـــــــــن:

ا.الأسلوب السلطوي:

وهو أسلوب يستعمله المعلم،وهو عبارة عن مجموعة من الأوامر التي تأتي من السلطة العليـــــــا (المعلم) إلى السلطة الدنيا(التلميذ)،حيث يأمر الأستاذ التلميذ وما عليه إلا التنفيذ، وهو أسلوب يعتمد على التهديد والحد من حرية التلميذ[2].

ب.الأسلوب اللين (المتسامح):

وهـــــو أسلـــوب يستعمـــلـــه المعلـــــم، حيـــــــــــث نجـــــــده يتساهـــــل مـــــــع التلاميـــــذ ويتسامـــــح مـــعـــهـــــم,فكما يقول قاليمار Gualimar المعلـــــــم الليـــــن سهـــــل أن يحـــــــاط بعدم الانتبـــــــــــاه والاستقـــــــــــرار, فهو خال من كل إعجاب واحترام من طرف التلاميذ،ويظهرون سلوكات اللامبالاة والعدوانية اتجاه. مما يؤدي إلى خلق الفوضى داخل غرفة الصف[3].

إلى جانب نمط معاملة المعلم للتلميذ،نجد إن تحكم المعلم في حسن إدارته للعملية الاتصالية التواصلية داخل حجرة الدراسة ،من أهم مؤشرات الكشف عن فاعلية التدريس

[1] **virgin ,benin ,la relation pédogogique de ropport ou sa voir,2004,p,02.**

[2] **مصطفى, زيدان .السلوك الاجتماعي للفرد،بدون طبعة,القاهرة:مكتبة النهضة ،2000،ص،115.**

[3] **ناصر الدين, زبدي.سيكولوجية المدرس الجزائري(دراسة وصفية تحليلية). الطبعة الأولى,الجزائر: ديوان للمطبوعات الجامعة،2007،ص،222.**

ونجاحه،فالتدريس عملية تفاعلية أو اتصالية مابين المعلم والمتعلم،يحاول فيها المعلم اكسبا المتعلمين المعارف والمهارات والخبرات التعليمية المطلوبة مستعينا بأساليب وطرائف مختلفة[1].

ومن هذا المنطق نستنتج انه لايجب على المعلم أن يكون تسلطي،يعتمد على التهديد والحد من حرية التلميذ,ويجب ألا يكون لينا تظهر لديه صفة اللامبالاة,مما يدفع بالتلميذ

إلى تبني سلوكات العنف كرد فعل لهـــــــــــــذه الأساليـــــــــــــب من المعاملة تختلف طرائف التدريس التي يستعملها المعلم باختلاف كفاءته ومؤهلاته، ففي هذا السياق يشير "الخطيب" إلى أن عدم وجود طريقة تعليمية واحدة تناسب جميع التلاميذ أمر يدركه المعلمون من جهة،وأمر يوضحه البحث العلمي من جهة ثانية وغالبا ما يدفع المعلمين إلى الاعتقاد بعد وجود مبرر قوي ليغيروا أساليبهم طالما أن الأساليب متنوعة ومتعددة, يرى كل من ميلر ودولارد. وجـــــود علاقـــــــة ارتباطيه بين قلق المعلم واضطرابه النفسي،فمشكلات المعلم غالبا ما تؤثر في حالته النفسية وبالتالي على تلاميذه في القسم[2].

وعلى هذا الأساس يجب على المعلم أن يكون حكيما في إدارته للفصل ويكون لديه مرونة وخبرة التعامل مع التلاميذ،فيعرف متى يكون ديمقراطيا مع تلاميذه ومتى يكون صارما معهم.

-البيئة المدرسية:

يشيـــــــــــــــــر"محمود أبود" إلى أن نقص الإمكانيات المدرسية، من وسائل تعليمية ومطاعم وملاعب وقاعات للنشاطات يؤدي إلى خلق مشاكل سلوكية للتلاميذ ،كنقص الأنشطة الترفيهيـــــــــــة التي تعتبر المتنـــــفس الذي يحاول المتعلم إخراج مواهبه وقدراته

[1] **سهيلة, محسن كاظم الفتلاوي. كفايات التدريس.طبعة الأولى،دار الشروق للنشر والتوزيع،2003،ص،129.**

[2] **عبد العزيز, قصري.اسس الصحة النفسية.بدون طبعة,القاهرة: دار النشر ،2001،ص،244.**

والتعبير عن طاقاته الكامنة، إذ لابد من المدرسة توجيه كل طاقاتها وإمكاناتها من اجل توفير،احتياجات التلاميذ الترفيهية كالأنشطة الثقافية،الرياضية والفنية[1].

ويضيف "طه عبد العظيم حسين" انه عندما تكون البيئة المدرسية سلبية وغير آمنة فان المدرسة تعاني تحديات وصعوبات كثيرة،مثل نقص الانضباط المدرسي،وتزايد العنف في المدرسة والفشل في توفير الفرص التربوية الملائمة للتلاميذ وانتشار الانحرافات السلوكية غير الملائمة[2].

ويذهب "سهيل رزق دياب "إلى أن تحقيق وتوفير مناخ مدرسي أمن وملائم يحقق للمدرسة صفة الفاعلية والتميز فدورها هو توفير جو تعليمي مستقر يسوده الاحترام المتبادل والتقدير بعيدا عن العقاب والتهديد[3].

-الإدارة المدرسية:

مما لاشك فيه أن إدارة المدرسة تلعب دورا بارزا في تحقيـــــق الصحـــــة النفسية للمتعلمين، وذلك من خلال أسلوب التعامل السائد في المدرسة والذي ينعكس إيجابا أو سلبا على المدرسة عموما والمعلم خصوصا[4].

فتسلـــــط الإدارة والعامليـــــــن فيهـــــا يؤدي إلى خلق جيل غير قادر على حل المشكلات وقد يتطور ذلك إلى الإحباط واعتلال الصحة النفسية التي بدورها تدفع إلى سلوك العنف .

---

[1] **محمود, ابود.ثقافتنا التربوية،مجلة نصف تربوية،العدد1, ،2007،ص،89.**

[2] **طه, عبد العظيم حسين.سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي.مرجع سابق،ص،265.**

[3] **سهيل, رزق دياب .المدرسة الفاعلة(مفهومها،معاييرها،ومؤشراتها).بدون طبعة ،غزة: 2006،ص،76.**

[4] **ناصر الدين ,زبدي.سيكولوجية المدرس الجزائري.مرجع سابق ,ص,230.**

فإذا تجاوزت حدودها المعقولة في فرض القواعد والتعليمات والنظم،واتبعت أسلوبا صارما فلاشك انه يؤدي ذلك إلى نفور التلاميذ من المدرسة ،وكراهيتها والهروب منها والوقوع في السلوكات المنحرفة[1].

– **جماعة الرفاق:** عرف "العمري" جماعة الرفاق بأنها اتصال جماعة متقاربة في الميول والأهداف والمستوى الاجتماعي والاقتصادي،اتصالا مباشرا وتربطهم علاقة محبة متبادلة،كما تربطهم قيم ومعايير متشابهة[2].

وتعد جماعة الرفاق من الجماعات الأولية التي لها تأثير مباشر على شخصية الفرد بعد الأسرة والمدرسة،وما يقوي هذه الجماعة هو التشابه والتجانس بين أفرادها من حيث العمر،الأهداف والاتجاهات إذ نجد انه وتحت تأثير الجماعة يقل التفكير المنطقي،وتضعف عملية الضبط الذاتي،ومن ثم تظهر الاندفاعات العدوانية،فكما يقول "فهد بن علي عبد العزيز الطيار" أن أسباب العنف لدى جماعة الرفاق هو النزوع إلى السيطرة على الآخرين ، الشعور بالرفض من طرف الرفاق[3].

فجماعة الأفراد والنظراء،تؤثر بالغا على المراهق وعلى معاييره من خلال عملية التفاعل ، والتأثير المتبادل،كما أن للصداقة دورا سلبيا فكم من مراهق نشأ على الأخلاق والمثل وإذ به وبمصاحبته لرفقاء السوء انحلت هذه الأخلاق[4] .

وعادة ما نجد في سيطرة الرفاق سيطرة القوي على الضعيف ما يولد لديهم خلافات ومضايقات،مما يجرهم إلى المشاجرات والسلوكات العنيفة[1].

---

[1] **علي, نوح بن عبد الرحمان الشهري.العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية،مرجع سابق،ص،31.**

[2] **فهد, بن علي عبد العزيز الطيار.العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلب المرحلة الثانوية،مرجع سابق،ص،109.**

[3] **فهد بن علي عبد العزيز الطيار,العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية،مرجع سابق ،ص،95.**

[4] **رحيمة, شرقي. أساليب التنشئة الأسرية وانعكاساتها على المراهق ،رسالة لنيل شهادة الماجستير،بسكرة جامعة الحاج لخضر,2005/2004 ,ص,109.**

-وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام دورا بارزا في تنامي ظاهرة العنف لدى المراهقين فالبرامج الإعلامية من حيث أنها تقدم لهم عينة من التصرفات الخاطئة مثل العنف الذي يشاهده المراهق لمجرد التسلية والإثارة قد ينقلب لواقع مؤلم بفعل التأثير السلبي لهذه الوسائل ,حيث أنهم ينجذبون لمشاهد العنف، ويجدون فيها المتعة إذ نجد أن معظم حديثهم يدور حول البرامج التلفزيونية العنيفة.

العوامل الاقتصادية:

يختلف السلوك العنيف باختلاف المستوى الاقتصادي للفرد فقد أثبتت مجموعة من الدراسات أن المراهقين الذين يعيشون في المستوى الاقتصادي المنخفض أكثر عدوانية من المراهقين ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع, فقد وجد كل من سيرز و ميكوبي و ليفين أن المرهقين في الطبقات المتوسطة أكثر عدوانية منهم في الطبقات المرتفعة.

-أثار العنف المدرسي:

إن للعنف بصفة عامة والمدرسي بصفة خاصة سلبيات كثيرة على التلميذ, وعلى المجتمع بصفة عامة وتتمثل في:

ا.الآثار النفسية :

الشعور بالخوف والفزع،كما تظهر لديه نقص الثقة بالنفس والاكتئاب والتوتر وكذلك عدم الإحساس بالأمان.

ب.الآثار الاجتماعية :

[1] **نوال,محمد عطية.التكيف النفسي والاجتماعي.الطبعة الأولى ,مصر:دار القاهرة للنشر والتوزيع,66.2001**

وتتمثل في الخمول الاجتماعي، حيث يفقد التلميذ المعنف من طرف أساتذته حيويته في القسم،وقد يتصرف التلميذ المعنف بعدوانية تجاه الآخرين لإحساسه بالخطر وبأنه مهدد ومعرض للهجوم.

ج.الآثار التعليمية: وتتمثل أساسا في تدني المستوى التحصيلي للتلميذ والرسوب الدراسي،أو التأخر عن الحضور إلى المدرسة أو الغياب المتكرر،ثم تتواصل الأمور لتصل إلى التسرب أو الانقطاع عن المدرسة.

المطلب الثالث:استراتيجيات مواجهة العنف المدرسي

يعتبر التدخل المبكر وسيلة ناجحة للحد من العنف المدرسي والتقليل من الآثار السلبية المترتبة عنه ولهذا الغرض وجدت عدة استراتيجيات وبرامج تستخدم في مساعدة التلاميذ على خفض العنف في المدرسة، عن طريق إدارة المدرسة والمدرسين والتلاميذ وأسرهم وحتى المجتمع لتعطي النتائج المرجوة منها،وفيما يلي عرض لبعض الاستراتيجيات .

طريقة الزي الرسميUniform:

تعتبر أول طريقة وقائية طبقت حديثا في بعض المدارس في المجتمع الأمريكي وهذه الطريقة مبنية على فكرة أن توحيد الزي الرسمي يساعد على خلق بيئة تعلم ملائمة ويحسن من اتجاهات التلاميذ حول الانضباط،ولكن سرعان ما واجهت هذه الطريقة كثيرا من الانتقادات والعيوب،بحيث أنها تقلل من إمكانية ملاحظة المدرسين للتلاميذ العدوانيين وكذلك يكون من الصعب التعرف على التلاميذ الذين يتعاطون المخدرات أو الذين يعانون الإهمال في المترل وهذا يعوق من قدرة المدرسين و الادراة المدرسية على التدخل لحل المشكلة لدى التلاميذ قبل أن تصبح خطيرة.

*** برنامـــــــــــج التسامح الصفري Zérotolérance:**

تبنت هذا البرنامج كل ولاية أمريكية وهو يعني امتناع إدارة المدرسة عن التسامح ببساطة مع التلاميذ المتمردين على قوانين ولوائـــــــــح المدرسة وبناءا على هذا يحق للمدرسة طرد كل تلميذ يحمل معه سلاح سواء كان مسدســـــــا أو سكينا إلى المدرسة،ولقد ترتب عن تطبيق هذا البرنامج زيادة في معدلات طرد التلاميذ من المدرسة دون دليل على أن الطرد أو الحرمان يكون فعالا في تغيير سلوك التلميـــــــــذ أو تحسيـــــــــن الأمـــــن في المدرسة الأمر الذي زاد من ارتفاع معدلات التسرب المدرسي.

*** برنامج الحرم المدرسي المسدودCosed school campus :**

يعتبر برنامج مراقبة تشارك المدرسة فيه بدور فعال،وهو يتطلب من الطالب أن يبقى في المدرسة أثناء اليوم الدراسي على أن يسمح فقط لبعض التلاميذ بالمغادرة بناءا على طلب مكتوب من ولي, الأمر وعلى كل داخل للمدرسة أن يسجل اسمه والهدف من كل هذه الإجراءات هو توفير بيئة مدرسيـــــــــــــــة آمنة تساعـــــــــد على خفض العنف بهـــــــا.

***برنامج التدريب على إدارة الغضب وحل المشكلات :**

وهو يقـــوم على تدريب الطلاب على التحكم في حـــــــــــــالات الغضـــــــــــــب فينخفض سلـــــوك العنـــــــف لديهم ســـــــواء فـــــي المنـــــــــزل أو الفصـــــــل الدراسي،فإدارة الغضب له تأثير ايجابي،فعن طريقة التدريب هذه يتمكن التلاميذ من التحكم في غضبهم عند مواجهة الصراع وتنمي قدرتهـــم على فهم وإدراك اتجاهـــــــــــــات الآخريـــــــن ووضع نفسه في مكان الآخرين وفاعلية هذا البرنامج تعتمد على عدد الجلســـــــــــات التي تعطـــــــــي للتلاميذ فكلما كان عدد الجلسات اثنا عشرة جلسة فأكثر كلما أدى ذلك إلى حـــــــدوث تغير في عدوانية التلاميذ.

* **برنامج التدريب على حل الصراع:**

وهي تستهدف تعليم التلاميذ أساليب فعالـــــــــــة للتعامل مع الصراعات الشخصية والتغلب عليها والوصول إلى حلول ملائمة, لهذه الصراعات وتستخدم هذه البرامج أساليب التفاوض والوساطة والإقناع واتخاذ القرارات, لإيجاد الحلول الايجابيـــــــــة لصراعاتهم وذلك باستخدام الأنشطة المتضمنة في المنهج المدرسي وعن طريـــــــــق تدريـــــب المدرسين, لحل الصراعات التي تنشأ بين التلاميذ داخل الفصل.

* برنامج أولويسOlweus:

والذي يستهدف خفض سلوك المشاغبة من خلال تغيير الاعتقادات التي تدعم سلوك المشاغبة ومن خلال محاولة التقليل من الفوائد والمكاسب التي يحصل عليها المشاغـــــــب من وراء سلوكـــــــــه ولقد طبـــــــق في عدد من المـــــــدارس الابتدائـيـــــة والمتوسطـــــــــة والثانوية،وثبتت فعاليته في خفض مشكلات المشاغبة بنسبة كبيرة

ونشير إلى مجموعة التوصيات التي نقترحها بعد الدراسة التي قمنابها حول عنف التلاميذ في التعليم المتوسط وجاءت هذه الاقتراحات على شكل إجراءات منها:

- تدريب التلاميذ على التحكم في الغضب.
- تهيئة مناخ مدرسي رافض للعنف.
- مواجهة عنف العصابات المدرسية.
- دعم وتفعيل الإطار القانوني السائد.

أما بالنسبة للجزائر نجد أن المؤسسات التعليمية وعلى مستوى الاكماليات والثانويات تعتمد مايعرف بلائحة النظام الداخلي للمؤسسة،وهي على شكل عقد أخلاقي يلتزم بموجبه التلميذ

باحترام القوانين الداخلية للمؤسسة،ومنها التخلي عن مظاهر وسلوكيات الشغب والعنف،وهو عقد يعرض التلميذ إلى عقوبات مختلفة في حالة الإخلال به .

خلاصة الفصل:

من خلال عرضنا للفصل السابق،يمكننا القول أن العنف المدرسي هو ظاهرة سلوكية عند تلاميـــــذ المدارس وهو أهم المشكـــــلات التي تواجهه المؤسسات التعليميـــــة بما في ذلك التلميذ باعتباره أول من تقع عليه تبعات هذا السلوك من تدني للمستوى الدراسي الذي قد يصل إلى رسوب متكـــرر أو تسرب مدرسي.

ولقـــد تطرقنا في هذا الفصل إلى عرض لمحـــة تاريخيـــــة عن العنف و تعريفاتـــــه ، الفرق بين العنـــف والعدوان،وأنواع العنف وأسبابه وفي الأخير تطرقنا إلى أهم الأسس النظرية للعنف المدرسي بما فيه تعريفه وعوامله وأثاره واهم الاستراتيجيات العلاجية لهذه الظاهرة.